

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

## مهمات ما بعد الزرقاوي

بقلم: كوستيان ساينس مونيتور  
ترجمة: المدقا

كان الهدف الأصلي للحرب الاميركية " نقل الحرب إلى ارض العدو" او سحب منظمة القاعدة الى ارض عربية وافشال نواياها في معاودة هجماتها على التراب الاميركي. وهذا الهدف اظهر نجاحا باهرا هذا الاسبوع بمقتل ابي مصعب الزرقاوي. ولكونه زعيم القاعدة في العراق فان الزرقاوي هو المسؤول الرئيس عن اخطر العمليات الاجرامية التي ارتكبت بحق العراقيين و قوات التحالف والامم المتحدة ضد العديد من الأجانب، الزرقاوي المحرض على إثارة النعرات الطائفية بين اطياف الشعب العراقي، امتدت تكتيكاته من قطع الرؤوس إلى الانفجارات الانتحارية ومثل واجهة التمرد، والمجنّد الرئيس للمقاتلين الاجانب. استهدف الزرقاوي منع تشكيل ديمقراطية عراقية لان ذلك هدد آمال منظمة القاعدة في ايجاد دولة دينية في الشرق الأوسط. وعملت افعاله السيئة في العراق والاردن على اغواؤه هو واتباعه في حربهم ضد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي الحرب التي منعت هذه الجماعات من القيام بعملية مشابهة لاحداث 11 ايلول.

لقد تلاشت تطلمات القاعدة في صنع خلافة اسلامية مع التوجه البطيء الايقاع للعراق في تشكيل حكومة عراقية منتخبة ودستورية. وربما تعززت قدرة الولايات المتحدة، في تحديد موقع الزرقاوي وسبعة من معاونيه الأربعة الماضي في مخبا لهم قرب بغداد، مع التوجه السياسي نحو الديمقراطية وكذلك استهجان العنف الذي قام به. لقد اصبح من كان مقاطعا العملية السياسية قبل عامين أكثر رغبة في التعاون في رقد الحكومة والاميركان بالمعلومات الاستخبارية. وصادف الخميس (اكمل) تشكيل اول حكومة عراقية لدورة كاملة وشغلت المناصب الأمنية الرئيسية الثلاثة. ولكن الحكومة العراقية لا تزال



معرصة العسى الانقراض اذا لم يقم جيشها الفسي بدور فعال ضد المتمردين والمليشيات ، كما ان التحالفات السياسية يمكن ان تضاعف اذا وصل الدستور الى حالة من الشلل في قضايا مهمة مثل توزيع عائدات النفط. ولا تزال مهمات الحكومة في الأمور الخدمية مثل الكهرباء بعيدة عن الانجاز. والغاية الاولى في إعادة سيادة القانون مازالت بعيدة، يعوقها السؤالات العبيد المدى حول دور الإسلام في الحكومة. يمكن للولايات المتحدة ان تظهر احترامها الى القانون من خلال مراقبة سريعة وشفافة في الاتهامات الموجهة إليها فيما يخص الخروقات التي ارتكبتها الجنود الاميركان في مدينة حديثة. ولربما امن العراقيون أكثر بالقضاء حين تكتمل محاكمة صدام حسين. وهذا ان الانتصارات المتقليات - تشكيل الحكومة العراقية ومقتل الزرقاوي- يمكن ان يرفعا من عزم الاميركان في مساندة الجهود في العراق وكذلك دعم معنويات الجنود الاميركان. سوف تحاول القاعدة استبدال الزرقاوي في العراق. فالمطلوب من الولايات المتحدة مواصلة هزيمة المتمردين والجهاديين شيئا فشيئا، ومزيدا من العراق الديمقراطي.



من أعمال الراحل مؤيد نعمة

## انطفأة في تاريخ العراق

\*بقلم: أحمد هاشم  
ترجمة: هاجر العانجا .

الاسلامية على " الملحدين " ، فهذه الحركة الشبيهة بالرويا لها صلة ضئيلة بظرفهم. ويشكل معنوي تشير الكثير من هذه الجماعات الى التمرد بلفظ " المقاومة " وليس على أنه حرب مقدسة أو جهاد ، وفي الواقع قد يكون موت الزرقاوي ابلغ مغزى بالنسبة للتمرد في بادئ الامر ، ومن ثم في النهاية بالنسبة للانقلاب، فأولا ان موته قد " بحر " التمرد من المتطرفين ويفسح المجال لحركة التمرد للتركيز على مطالبها الواقعية وشكواها الشرعية دون توجس من أن يلتفت المتطرفون حولها أو يكرهوها على البقاء في المؤخرة، وهذا الامر قد يفيد الائتلاف لأننا قد نكون أكثر رغبة في التعامل مع عناصر أكثر عقلانية . وثانيا إذا نجح موت الزرقاوي في تهميش المتطرفين فإن متمردي الاتجاه السائد قد يكونون أكثر حرية في تطوير اجنح سياسي وعسكري ملتحم بشكل تبادلي ، وهو أمر كانوا يسعون لفعله منذ أشهر . وثالثا ربما يؤدي موته الى افلات التمرد من وصمة الارهاب ما دام لدى العديد من رؤياهم للمستقبل، ففي اجتماع كبير لزعماء عشائر العرب السنة وسياسيهم في مطلع آذار كانت هناك اذاعة بالاجماع لاستهداف القاعدة أهدافا دون تمييز ولااستراتيجيةها في قتل الارباء ، اذ كان قتل القاعدة شيوع العشائر وانباءها هي القشة التي قصمت ظهر البعير . وهذه الجماعات ليست بالضرورة مؤيدة للانقلاب، اذ في الواقع انهم يتحدثون عن مقاومة ناشئة من دوافع المضاجئ اذا تم كشف اماكن وجود الزرقاوي الدقيقة - فضلا عن الاماكن العامة - لقوات الائتلاف والقوات العراقية من قبل جماعات محلية كان قد طغ الكليل بها من ايدولوجيته وأساليب عملياته القاتلة، وقد كان هناك تنازع سري خطير على جوهر التمرد ورؤياه وعلاقته بالعدو . وعلى مر الأشهر القليلة المنصرمة توصلت عشائر العرب السنة في الانبار الى ان الزرقاوي وجماعته كانوا يوقعون الضرر الجسيم بمطامح السنة ومطالبهم

سيعزز اعتقادهم بانهم سينتصرون في آخر الامر على مضطهدهم دون الانحطاط - اكثر مما ينبغي - الى مستوى اولئك المضطهدين . ومن ناحية أخرى يفترض التفسير المذكور اعلاه ان القاعدة قادت التمرد، وبتعبير أدق " سطت عليه " ، الا انني لم اصدق ذلك ابداً ، ففي الواقع انه باعطائنا الاهمية الابرز للذكاء البشري في مقاومة التمرد واقتارنا العام للنجاح في ذلك فلن يكون من المضاجئ اذا تم كشف اماكن وجود الزرقاوي الدقيقة - فضلا عن الاماكن العامة - لقوات الائتلاف والقوات العراقية من قبل جماعات محلية كان قد طغ الكليل بها من ايدولوجيته وأساليب عملياته القاتلة، وقد كان هناك تنازع سري خطير على جوهر التمرد ورؤياه وعلاقته بالعدو . وعلى مر الأشهر القليلة المنصرمة توصلت عشائر العرب السنة في الانبار الى ان الزرقاوي وجماعته كانوا يوقعون الضرر الجسيم بمطامح السنة ومطالبهم

قائدها الى ان القتال سيستمر ، فمشاركة القاعدة ذات التعرّف الديني قد اكتسبت دعما كبيرا بين العناصر التي طردت وتركت في مهب الريح اكثر من غيرها من بين بقايا النظام السابق وبعض موظفي الامن السابقين الذين عشروا فجأة على الدين عقب الانهيار المخزي لنظامهم. وعلاوة على ذلك ، سيكون موت الزرقاوي تأثير على المعنويات، اذ انه قد يهشم المتمردين ويحسن معنويات الحكومة والائتلاف المتحالف ، ولا يمكن الاستهانة بهذا العامل النفسي بالنسبة للسكان الشيعة ، الجماعة ذات السلطة العليا في البلد ، فالعديد من الزعماء ورجال الدين والسياسيين الشيعة قد ناشدوا جماعتهم ان لا يستسلموا للحكاية التي تخري بالصراع العرقي، وهو وضع سعى الزرقاوي وامثاله - الذين يشمرون من الشيعة لاسباب دينية وسياسية - لإحداثه بهجماتهم القاسية والوحشية على المدنيين الارباء ، والمعروف عن الشيعة صبرهم على المعاناة الطويلة ومن المحتمل ان موت الزرقاوي

من الواضح ان مقتل قيادي القاعدة ابو مصعب الزرقاوي يمثل حدثا هاما ، الا ان الاقل وضوحا هو فيما اذا كان ذلك يمثل انطفأة في التمرد العراقي، كما تم تصويره في التهنة القاسية لانفسنا والجلية في وسائل الاعلام الالكترونية يوم 8 / حزيران الجاري ، خاصة في تلك القنوات التي اثبتت تحليلاتها للوضع على ارض الواقع طوال السنوات المنصرمة أنها ركيكة ، فهي طويلة في محتواها وقصيرة النظر في مضمونها . ومع ذلك ، على الاقل يفتح التطور الباب لأغلب الاطراف في النزاع العراقي لإعادة تقييم علاقاتهم ولتسالم باستراتيجيات جديدة واعدة لتحقيق اهدافهم وحقن سفك الدماء المتواصل .

فهل قرع مقتل الزرقاوي ناقوس موت التمرد ؟ هذا ممكن على المدى الطويل رغم ان التطورات الجارية في وقت مبكر قد توحي بعكس ذلك ، اولاً قد نرى زيادة سريعة لنشاط القاعدة في العراق لتثبيت أنها لا تزال " تدبير الامور " ، وفي الواقع اشار نائب

### عد: البوسطن غلوب

\* أحمد هاشم هو بروفيسور زميل في الدراسات الاستراتيجية في الكلية الحربية البحرية الاميركية وقد خدم في العراق ، ولاتملك هذه المقالة بالضرورة وجهات نظر الحكومة الاميركية او الكلية الحربية البحرية.

## ما تأثير موت الزرقاوي في الارهاب؟

بقلم: جيفر باريت  
ترجمة: فاروق السعد

ليس هنالك من شك بان مقتل قائد التمرد ابو مصعب الزرقاوي في غارة جوية اميركية هذا الاسبوع قد وضع حدا لعهد واحد من اكثر الرجال المطلوبين في العراق. كان رئيس القاعدة في العراق، الاردني المولد مشهورا بتكتيكاته الارهابية البارزة. فقيل عامين، شن موجة من عمليات اخذ الرهائن وقطع الرؤوس، و قام بعرض شرطة الفيديو التي تبين عمليات قطع الرؤوس على الانترنت. كانت واشنطن تعتبره هدفا رئيسيا حتى انها وضعت 25 مليون دولار مكافأة على راسه، و هي نفس المكافأة التي قدمت على اسامة بن لادن. و مع ذلك، تطلب الامر عدة شهور - و عددا من المحاولات الفاشلة- قبل ان تفلح جهود الولايات المتحدة اخيرا في العثور عليه. كان موت الزرقاوي يوم الارباء، في غارة جوية على بيت في مدينة الى الشمال من بغداد، قد اعتبر نصرا كبيرا من قبل الولايات المتحدة والمسؤولين في بغداد. و لكن هل سيكون لذلك على المدى البعيد اي تأثير على العنف في العراق؟ تحدث مراسل النيوزويك مع ستيفن سيمون، زميل بارز في دراسات الشرق الأوسط بمجلس العلاقات الخارجية، حول التفاصيل - و

ستيفن: اعتقد بانهم اقتربوا منه في ثلاث مناسبات على الاقل، المعلومات الاستخبارية يجب ان تكون تلبى معيارين: يجب ان تكون محددة جدا، و ان تكون في وقتها. وان ما حدث في الماضي هو ان المعلومات المحددة جدا، عندما اصبحت متوفرة، لم تكن متوفرة في وقت يمكن عمل اي شيء بشأنها. او عندما استلمت تلك الوحدة معلومات في وقتها، لم تكن محددة بما يكفي لتنفيذ غارة. ولكن في هذه المرة جاء كل شيء مجتمعا. نيوزويك: لماذا تم استخدام غارة جوية بدلا من الهجوم؟ ستيفن: اعتقد بانهم كانوا يتحركون ارضا و جوا. و لكن ان كنت تستخدم الجو، لن يكون هنالك تقريبا اية تحذيرات. كما ان القنبلة اقل تمييزا من الاطلاقة لذلك فان فرصة فقدان الهدف واطئة بحق. نيوزويك: تضمنت الضربة القنبلتين موجهتين عالية الدقة زنتهما 500 باوند لتسوية البيت الذي كان يلتجئ فيه الزرقاوي. كيف يمكن لجسده ان يبقى سليما بما يكفي للتعرف عليه؟ ستيفن: اعلم بان ذلك يبدو غريبا، و لكن الاكثر صعوبة هو ان تعتقد بطمس الجسد البشري

تأثير- موت الزرقاوي: نيوزويك: هل تعتقد بان حكومة الولايات المتحدة كانت محقة في قتل الزرقاوي بدلا من اخذه اسيرا؟ ستيفن سيمون: حسنا، اولاً، انكم تؤكدون بانه كان هنالك خيار. من الناحية العملية، قد لا يكون هنالك من خيار لانه كان سيذبح في قتال. فهذه هي طبيعته، و لم يكن هنالك ما يمكن ان يغيره. فان كان يعمل طبقا لخط بن لادن، طبقا لقوانين القاعدة، في وضع تكتيكي كان يبدو ليس في صالحه، فانه كان يمكن ان يامر حراسه على قتله. و انظر الى محاكمة صدام حسين. فلقد تحولت ومن عدة وجوه الى ما يشبه الهزيمة، فقد منحت صدام المنبر ليخطب بمستمعين لم يكونوا غير متعاطفين تماما مع ما يقوله. فالمحاكمة كان يمكن من غير شك ان تمنح الزرقاوي ذات المنصة، حتى و ان كانت النتيجة محددة سلفا. فيمكن ان تكون المحاكمة رهيبة. نيوزويك: حسب ما اعلم كان هنالك وحدة سرية من الجيش الاميركي اسست لغرض وحيد وهو متابعة الزرقاوي. لماذا تطلب الامر كل هذه الفترة للوصول اليه؟